مراده قلت اما من لا يجوز تاخير البيان وهم اكثر الفقهاء والمتكلمين
وهو مذهب ابي علي وابي هاشم فلم يصح عندهم هذا الحديث واما من يجوزه فيقول
ليس بعبث لان المخاطب يستفيد منه وجوب الخطاب ويعزم على فعله
اذا استوضح المراد به ثم اتموا الصيام الى الليل [illegible] دليل على
جواز النية بالنهار في صوم رمضان وعلى تاخير الغسل الى الفجر وعلى نفي
صوم الوصال عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس
نفسه في المسجد يتعبد فيه والمباشرة الجماع لما تقدم من قوله احل لكم ليلة والمراد
الصيام الرفث الى نسائكم فالآن باشروهن وقيل معناه ولا تلامسوهن
لشهوة والجماع يفسد الاعتكاف وكذلك اذا لمس او قبل فانزل وعن قتادة
كان الرجل اذا اعتكف خرج فباشر امراته ثم رجع الى المسجد فنهاهم الله عن ذلك
وقالوا فيه دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا في مسجد وانه لا يختص به مسجد
دون مسجد وقيل لا يجوز الا في مسجد نبي وهو احد المساجد الثلاثة وقيل
في مسجد جامع والعامة على انه في مسجد جماعة وقرا مجاهد في المسجد تلك
الاحكام التي ذكرت حدود الله فلا تقربوها مع قوله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود
الله قلت من كان في طاعة الله والعمل بشرائعه فهو متصرف في حيز الحق فان قلت
فنهي ان يتعداه لان من تعداه وقع في حيز الباطل ثم بولغ في ذلك فنهي ان يقرب الحد
الذي هو الحاجز بين حيزي الحق والباطل لئلا يداني الباطل وان يكون في الواسطة
متباعدا عن الطرف فضلا ان يتخطاه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل
ملك حمى وحمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فالرتع حول الحمى
وقربان حيزه واحد ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه خصوصا
لقوله ولا تباشروهن وهي حدود لا تقرب ولا تاكلوا بعضكم ما لبعض بالباطل بالوجه

الذى

١١١

الذي لم يحله الله ولم يشرعه ولا تدلوا بها ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى
الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بشهادة الزور او باليمين الكاذبة
او بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للخصمين انما انا
بشر وانتم تختصمون الي ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع
منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذن منه شيئا فانما اقطع له قطعة من
نار فبكيا وقال كل واحد منهما حقي لصاحبي فقال اذهبا فتوخيا ثم استهما ثم ليحلل
كل واحد منكما صاحبه وقيل وتدلوا بها وتلقوا بعضها الى حكام السوء على وجه الرشوة
وتدلوا مجزوم داخل في حكم النهي او منصوب باضمار ان كقوله وتكتموا الحق وانتم
مطلب [illegible] يسالونك عن الاهلة تعلمون انكم على الباطل وارتكاب المعصية مع العلم بقبحها اقبح وصاحبها احق بالتوبيخ
روي ان معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين قالا يا رسول الله صلى الله عليك
ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلي ويستوي ثم لا يزال
ينقص حتى يعود كما بدا لا يكون على حال واحد فنزلت مواقيت معالم يوقت بها
الناس مزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وصومهم وفطرهم وعدد نسائهم وايام
حيضهن ومدد حملهن وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته كان ناس من الانصار
اذا احرموا لم يدخل احد منهم دارا ولا حائطا ولا فسطاطا من باب فان كان من
اهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته منه يدخل ويخرج او يتخذ سلما يصعد فيه
وان كان من اهل الوبر خرج من خلف الخباء فقيل لهم ليس البر بتحرجكم من دخول
الباب ولكن البر بر من اتقى ما حرم الله فان قلت ما وجه اتصاله
بما قبله قلت كانه قيل لهم عند سؤالهم عن الاهلة وعن الحكمة
في نقصانها وتمامها معلوم ان كل ما يفعله الله عز وجل لا يكون الا حكمة بالغة
ومصلحة لعباده فدعوا السؤال عنه وانظروا في واحدة تفعلونها انتم مما ليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)